

[٢]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
أما بعد

فقد **قَالَ تَعَالَى: { وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ }** [الأنعام: ١١٩]

والشرك بالله مما حرم الله . **قَالَ تَعَالَى: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا }** [الأنعام: ١٥١]

وأصل الشرك برب العالمين هو دعاء المشركين للمخلوقين .

فمن دعا غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك بمولاه . **قَالَ تَعَالَى: { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا }** [الجن: ٢٠]

وقد نهى الرحمن أن يدعو غيره الإنسان . **قَالَ تَعَالَى: { فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا }** [الجن: ١٨]
وتوعده بالعذاب من دعا غير الوهاب . **قَالَ تَعَالَى: { فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ }** [الشعراء: ٢١٣]

و **قَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ }** [المؤمنون: ١١٧]

وما دعاء أصحاب القبور ، والمشاهد إلا دليل على الشرك وشاهد . **قَالَ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ**

[٣]

يَخْلُقُونَ } ٢٠ { أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } ٢١ { [النحل: ٢١]

و **قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }** [الأعراف: ١٩٤]

ولكن لا يؤمن هؤلاء حتى يشركوا بالله في الدعاء . **قَالَ تَعَالَى: { ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ }** [غافر: ١٢]

ردود رب العالمين على شبهات المشركين في عبادة ودعاء المخلوقين .

الشبهة الأولى: زعموا بأن غير الله يستجيب لمن دعاه .

فرد الله عليهم . **قَالَ تَعَالَى: { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }** [الرعد: ١٤]

و **قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }** [الأعراف: ١٩٤]

و **قَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ }** [الأحقاف: ٥]

[٤]

الشبهة الثانية: زعموا بأن غير الله يملك شيئاً لمن دعاه .

فرد الله عليهم: **قَالَ تَعَالَى: { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ }** [سبا: ٢٢]

و **قَالَ تَعَالَى: { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا }** [الإسراء: ٥٦]

و **قَالَ تَعَالَى: { ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ }** [فاطر: ١٣]

الشبهة الثالثة: زعموا بأن غير الله يملك جلب النفع ، ودفع الضر لمن دعاه .

فرد الله عليهم .

قَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ } ١٠٦ { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [يونس: ١٠٦ - ١٠٧]

و **قَالَ تَعَالَى: { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }** [فاطر: ٢]

[٥]

الشبهة الرابعة: زعموا بأن غير الله يملك الشفاعة لمن دعاه .

قَالَ تَعَالَى: { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْتَبِهُونَ } ١٨ { وَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } [يونس: ١٨]

فرد الله عليهم:

قَالَ تَعَالَى: { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَفْعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ } ٤٣ { قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [الزمر: ٤٣ - ٤٤]

الشبهة الخامسة: زعموا بأن الله أثبت الشفاعة لغيره مطلقاً .

فرد الله عليهم بأن الشفاعة التي أثبتها قيدها بالأذن للشافع .

قَالَ تَعَالَى: { مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ } [البقرة: ٢٥٥]

و الرضا عن المشفوع له . **قَالَ تَعَالَى: { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى }** [الأنبياء: ٢٨]

وأخبرهم أنه لا يرضى عن المشركين .

قَالَ تَعَالَى: { فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } [التوبة: ٩٦]



قل

إنما أدعوري

ولا أشرك به أحدا

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

عضو الدعوة والإرشاد

بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

http://www.alammary.net

البريد الإلكتروني

Alammary4@hotmail.com



تهدى ولا تباع

للطبع الغيري

[مئة ألف نسخة بسبعة آلاف وخمسمائة ريال]

جوال ٥٠٤٧٣٧٣٠٤

[٨]

فهؤلاء الصفوة من قوم موسى عليه السلام
أشركوا إذ لم يعلموا. **قَالَ تَعَالَى: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ {١٣٨} إِنَّ
هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
{١٣٩} قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ {الأعراف: ١٣٨ - ١٤٠}**

وهذا ما طلبه بعض المسلمين لما خرجوا إلى غزوة
حنين لجهلهم بأعمال المشركين .

**عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرِ
وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ، وَيَنْوُطُونَ
بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَالَ :
فَمَرَرْنَا بِالسَّدْرَةِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ
لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ: " اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنَّهَا السَّنَنُ قُلْتُمْ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ :
{اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ { تَتْرَكِينَ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ " رواه
أحمد (٢) والطبراني (٣) وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

(٢) مسند أحمد رقم ٢٠٨٩٢ (ج ٤٤ / ص ٣٦٨)

(٣) المعجم الكبير للطبراني رقم ٣٢١٥ (ج ٣ / ص ٣٩٤)

[٧]

وقد نهى المسلمين عن أعمال المشركين .
**قَالَ تَعَالَى: { قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ
ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ {الأنعام: ٥٦}
و قَالَ تَعَالَى: { قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ
رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ { غافر: ٦٦ }
وقَالَ تَعَالَى: { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ {١} لَا أَعْبُدُ
مَا تَعْبُدُونَ { الكافرون ١ - ٢ }**

وأمر المسلمين بالرد على من يدعون لأعمال
المشركين. **قَالَ تَعَالَى: { قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي
أَعْبُدَ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ { الزمر: ٦٤ }**

**الشبهة السابعة: زعموا بأن كلام الله في
تحريم الشرك بالله هو كلام البشر .
قَالَ تَعَالَى: { ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ {٢٣} فَقَالَ إِنَّ
هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ {٢٤} إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ
الْبَشَرِ { المدهر: ٢٣ - ٢٥ }**

فرد الله عليهم .
**قَالَ تَعَالَى: {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ {٢٦} وَمَا أَذْرَاكَ مَا
سَقَرَ {٢٧} لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ {٢٨} لَوَاحَةٌ
لِّلْبَشْرِ { المدهر: ٢٩ }
ويقد يقع في الشرك بعض المسلمين لجهله
بأعمال المشركين .**

[٦]

ولا يقبل شفاعة الشافعين إذا شفَعُوا للمشركين .
**قَالَ تَعَالَى: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ {
[المدهر: ٤٨]
و قَالَ تَعَالَى: { وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ { الأنعام: ٩٤ }
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
(لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ
دَعْوَتَهُ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا). رواه مسلم (١)**

**الشبهة السادسة: زعموا بأن من توسل بغير الله
قربه من الله .**

**فرد الله عليهم: قَالَ تَعَالَى: { فَلَوْلَا نَصْرُهُمْ
الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا
عَنْهُمْ وَذَلِكَ إَفْكَهُمُ وَمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ {الأحقاف: ٢٨}**

**فدعاء غير الله من أعمال المشركين .
قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ
أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ { الأنعام ١٠٨ }**

(١) مسلم رقم ٢٩٦ (ج ٤٥٩١) باب اختيائ النبي ﷺ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ